

معهد الفنون المحلية

بقلم

صبيح مورجي

عميد مفتشى الرسم بوزارة المعارف

الفن قصة الوجود، يرويها الزمن، فيطلعنا على أحكام الروح والوجدان في تسخير المادة وجعلها مستودعاً لأسرار الحياة . ولكل شعب فن خاص — فللشعوب كما للأرض التي يعيشون عليها خصائصها التي تتميز بها — للأرض نباتها وزرعها وكذلك معادنها المودعة في باطنها ، وقد يستبدل أهل أرض نباتاً ينبات من دون أرضهم ولكنهم لن يستطيعوا أن يغيروا معدنا مما في باطن أرضهم ، كما قد يتأثر شعب بعلم شعب آخر وبثقافته ولكن لن يغير هذا من إحساسه ووجدانه .

فللشرق وجدانه وبيديته ووجهه ينعكس في فنونه التي طغى عليها الغرب وفنونه الحديثة الرخيصة الخاصة بإنتاجهم الآلي وإعادتها إلى الشرق رخيصة خالية من الروح والطعم ، وكان بخس ثمنها سبباً في انتشارها ، مما قضى على فنوننا ذات الأسرار العجيبة التي لم تزل يدهش لها الغربيون ويتهافون على اقتنائها رغم ارتفاع أسعارها — فهناك السجادة العجيبة التي انتقلت من مصر إلى شقيقها إيران لم تزل مفخرة الدنيا رغم مزاحمة السجاد الغربي الآلي لها في رخصه ووفرته .

ولئن غمر وادي النيل إنتاج الغرب الفني فليس معنى هذا إستساغتنا إياه فهو ككل غريب عارض له حظه من اهتمام الناس به اهتماماً مؤقتاً يتلوه العودة إلى فننا الخالد الذي يهز مشاعرنا لأنه يصدر عن النفس — فهو منها ولها . فالشعب العريق في الفن الخالد لا يبد وأن يحن إلى العمق فيردد أغنيته الخالدة المحببة إلى نفسه وهذا موقفنا الآن فنحن إلى فننا الرصين ننشده خارج ضوضاء الحياة وجلبتها ومظاهرها .

نعم إننا نعيش في عصر انحطاط في القيم الفنية وضياح لأى طابع أو طراز وليد الكيان الروحي والعقلي للمنتج سببه الإنتاج الآلي والاستغلال المادي ، مما أدى

إلى إهمال الكيان الروحي والعقلي للمنتج والمستهلك على حد سواء .
ومما يدعو إلى الغبطة أن يهتم المفكرون المصلحون في أنحاء الأرض في الوقت
الحاضر بعلاج هذه الحالة ويتجه الفكر نحو حماية وتشجيع الفنون المحلية في كل
بلد من البلدان ، وسيكون للفنون المحلية البعيدة عن طغيان الآلة في عهدها الحاضر
الفضل في المحافظة على ذلك الكيان الروحي والعقلي للإنسان الذي هو بعد كل
اعتبار أتمن ممتلكات الإنسان .

وهناك أدلة عديدة على تنبه الوعي الفني الأصيل في نفوس المصريين نشاهده
في محاولات عديدة نسعى فيها وراء التحرر من كل ما هو دخيل وغريب لنعود
إلى المنهل الطبيعي الذي كونه الزمن وأودعه نفوسنا والذي نلمسه في أبناء الشعب
ريفة وحضره .

ولئن قيض الله لنا أن نجتمع الناشئين الموهوبين في الفن في مكان مطهر من
آفات الأوضاع الغربية ونعهدناهم بحرص لكان لنا منهم محصول فني سليم أصيل
يعم نفعه الوادى ويدب ديب الحياة بين جوانحنا المتعبة من آثار الفن الغربي
المفروض علينا .

وليس معنى هذا أن نعود إلى تراثنا الفني القديم نقلده فتراثنا الفرعوني والعربي
والقبطي وما لها جميعاً من روعة فنية لا يخطئها أحد منا إنما نشأت نتيجة ظروف
خاصة لها علاقة مباشرة بأحكامها وعادات أهلها ودياناتهم وليس لنا مهما أوتينا
من قوة خيال أن نعيد هذه الحياة التي كانت مصدر الوحي الذي خلق هذه
الفنون وطبع كلا منها بطابعه الخاص ، إنما لنا أن نقول إننا من سلالة هؤلاء الناس
ولنا ذات المشاعر والخيال الروحي والنفساني وأنه متى صدرت أعمالنا عن ذات
نفوسنا فلا بد أن نخرج فنا يحمل الطابع الأصيل في مظهر جديد مخالف ،
مصدره حياتنا الراهنة بظروفها الجديدة من معارف وديانات وخلق وغير ذلك مما
له أثر ظاهر في تكوين كل فن أصيل .

فنحن لا ننزع إلى التقليد الآلى الحرفي للتراث القديم بل نحبذ التمشي مع
صميم ذلك التراث القديم .

وطالما تاق المصريون إلى عودة الروح الفني إلى واديه فلم يوفقوا . وأخيراً بعد
بحث طال عهده وجدت هذه الروح في أطفال ممن حماهم الفقر وبقيت من التقاليد
من تأثير الطابع الغربي عليهم وأن التجارب التي أجريتها في السنين السبع الأخيرة

دلت بوضوح لا يحتاج إلى شك على تأصل هذا الروح وقدرتها الفائقة على الإنتاج الفني العجيب ، يشهد بذلك ما عرضناه من أعمال بعض الموهوبين الريفيين في السنوات الأخيرة وكان موضع إعجاب وتقدير من جميع الذين شاهدوه ، وهؤلاء هم الأساس الذي يجب أن يبنى عليه إنشاء مدرستنا الفنية الجديدة .

خطة الدراسة :

يبدأ الناشئ بممارسة بضعة فنون مختلفة ثم يتخصص في فن واحد .

إختيار الموهوبين :

يتغذى هذا المعهد من أبناء الشعب الذين تتخطى أعمالهم الفنية حدود « المألوف » و « المصطلح عليه » ، ويشيع فيها غموض هو سر الفن وشأن الروح . وليس للمنطق حيلة في الكشف عن هؤلاء الموهوبين وإنما أمرهم بيد من يستجيبون لإنتاجهم الفني الفطري ويشعرون بشعورهم نحو ما ينتجون .

موضوعات الدراسة :

تقوم المشروعات على أساس حاجات الإنسان الأولى من عمارة ونسيج وخزف ونحت ونجارة - تلك التي لازمت الإنسان منذ وجوده وكانت ولا تزال جزءا لا يتجزأ من حياته هذا إلى جانب دراسة ثقافية متممة بعضها عام والبعض الآخر خاص يتصل بذات المشروع .

هذا ومتى عادت صناعاتنا إلى الوجود وشعرنا بكياننا ووضحت شخصيتنا فلا يعود الغرب يعرض علينا فن آلاته فيبقى الشرق مكان الإلهام الفني كما كان . ويكون عهد الفاروق فجر النهضة الفنية الأصيلة .

حبيب جوري

INTERNATIONAL UNIVERSITIES PRESS, Inc.

Publishers — Distributors

227 West 13th Street — New-York 11, N.Y.

Announces the Publication of :

SEARCHLIGHTS ON DELINQUENCY. New Psychoanalytic Studies
by the leading authorities in the field. K.R. Eissler, M.D., Ph. D.,
Managing Editor

Publication date : January 28 1949

Price \$ 10.00

THE PSYCHOANALYTIC READER, vol. I. An Anthology of
Essential Papers with Critical Introductions. Robert Fliess, M.D.,
Editor

Publication date : January 28, 1949

Price \$ 7.50

THE YEARBOOK OF PSYCHOANALYSIS, vol. IV. The annual
selection of outstanding contributions to psychoanalysis. Sandor
Lorand, M.D., Managing Editor

Publication date : March 31, 1949

Price \$ 7.50

THE UNKNOWN MURDERER. A psychoanalytic investigation of
crime and criminals. Second edition. By Theodor Reik

Publication date : January 10, 1949

Price \$ 4.25

WHICH WAY OUT. Episodes from the Experience of a Psychiatrist.
By C.P. Oberndorf, M.D.

Publication date : December 15, 1948

Price \$ 3.25

ADOLESCENCE. Its Social Psychology: with an Introduction to
recent findings from the fields of Anthropology, Physiology, Medicine,
Psychometrics and Sociometry. By C.M. Fleming, Ph. D.

Publication date : February 8, 1949

Price \$ 4.50

THE FEMININE CHARACTER. The History of an Ideology.
By Viola Klein, Ph. D.

Publication date : December 15, 1948

Price \$ 3.75